2 ! @ 644 @ 2 ! القدري ! 2 2 ! بالتصرف في معايشكم ومصالحكم . ! 2 2 ! من سخر لكم الأسباب ، وسير لكم الأمور . فهذا المقصود من النعم ، أن تقابل بشكر ا تعالى ، ليزيدكم ا منها ، ويبقيها عليكم . وأما مقابلة النعم بالكفر والمعاصي ، فهذه حال من بدل نعمة ا كفرا ، ومنحته محنة ، وهو معرض لها للزوال ، والانتقال منه إلى غيره . ^ (ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجآءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين) ^ أي : ! 2 2 ! في الأمم السالفين ! 2 2 ! حين جحدوا توحيد ا ، وكذبوا بالحق ، فجاءتهم رسلهم يدعونهم إلى التوحيد والإخلاص ، والتصديق بالحق ، وبطلان ما هم عليه ، من الكفر والضلال . وجاؤوهم بالبينات والأدلة على ذلك ، فلم يؤمنوا ، ولم يزولوا عن غيهم . ! 2 2 ! ونصرنا المؤمنين ، أتباع الرسل . ! 2 2 ! أي : أوجبنا ذلك على أنفسنا ، وجعلنا من جملة الحقوق المتعينة ووعدنا به ، فلا بد من وقوعه . فأنتم أيها المكذبون لمحمد صلى ا عليه وسلم ، إن بقيتم على تكذيبكم ، حلت بكم العقوبة ، ونصرناه عليكم . ^ (ا الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السمآء كيف يشآء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فإذآ أصاب به من يشآء من عباده إذا هم يستبشرون * وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين * فانظر إلى آثار رحمة ا كيف يحيي الأرض بعد موتهآ إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير) ^ يخبر تعالى عن كمال قدرته ، وتمام نعمته ، أنه ! 2 2 ! من الأرض . ! 2 2 ! أي : يمده ويوسعه ! 2 2 ! أي : على أي حالة أرادهم من ذلك . ! 2 2 ! أي : ذلك السحاب الواسع ! 2 2 ! أي : سحابا ثخينا ، قد طبق بعضه فوق بعض . ! 2 2 ! أي : السحاب ، نقطا صغارا متفرقة ، لا تنزل جميعا ، فتفسد ما أتت عليه . ! 2 2 ! بذلك المطر ! 2 2 ! يبشر بعضهم بعضا بنزوله ، وذلك لشدة حاجتهم ، واضطرارهم إليه ، فلهذا قال : ! 2 2 ! أي : آيسين قانطين ، لتأخر وقت مجيئه . أي : فلما نزل في تلك الحال ، صار له موقع عظيم عندهم ، وفرح واستبشار . ! 2 ! 2 فاهتزت وربت ، وأنبتت من كل زوج كريم . ! 2 2 ! الذي أحيا الأرض بعد موتها ^ (لمحيي الموتى ، وهو على كل شيء قدير) ^ فقدرته تعالى ، لا يتعاصى عليها شيء ، وإن تعاصى على قدر خلقه ، ودق عن أفهامهم ، وحارت فيه عقولهم . ^ (ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون * فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعآء إذا ولوا مدبرين * ومآ أنت بهاد العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون) ^ يخبر تعالى عن حالة الخلق ، وأنهم مع هذه النعم عليهم بإحياء الأرض بعد موتها ، ونشر رحمة ا تعالى ،

لو أرسلنا على هذا النبات الناشىء عن المطر ، وعلى زروعهم ، ريحا مضرة متلفة أو منقصة 2 ! . 2 ! قد تداعى إلى التلف ! 2 2 ! . فينسون النعم الماضية ، ويبادرون إلى الكفر . وهؤلاء ، لا ينفع فيهم وعظ ولا زجر ! 2 2 ! بالأولى ! 2 2 ! فإن الموانع قد توفرت فيهم عن الانقياد والسماع النافع كتوفر هذه الموانع المذكورة ، عن سماع الصوت الحسي . ^ (وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم) ^ لأنهم لا يقبلون الإبصار بسبب عماهم فليس فيهم قابلية له . ! 2 2 ! فهؤلاء الذين ينفع فيهم إسماع الهدى ، المؤمنون بآياتنا بقلوبهم ، المنقادون لأوامرنا ، المسلمون لنا ؛ لأن معهم الداعي القوي لقبول النصائح والمواعظ ، وهو استعدادهم للإيمان بكل آية من آيات ا ، واستعدادهم لتنفيذ ما يقدرون عليه من أوامر ا . ! 2 2 ! يخبر تعالى ، عن سعة علمه ، وعظيم اقتداره ، وكمال حكمته ، أنه ابتدأ خلق الآدميين من ضعف ، وهو الأطوار الأولى من خلقه ، من نطفة إلى علقة ، إلى مضغة إلى أن صار حيوانا في الأرحام ، إلى أن ولد ، وهو في سن الطفولية ، وهو إذ